مخطوطات ومطبوعات

المعجم المدرسي

« تأليف الأستاذ زين العابدين التونسي طبع بالزنكوغراف (كليشيات) »

« في المطبعة الهاشمية بدمشق في (٨٠٠) صفحة بالقطع الصغير »

« سنة ١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م »

اسم هذا المعجم يدل على موضوعه كما يدل على غرض مؤلفه منه وهو غرض شريف شدّما تطالّ مديرو المدارس واساتذتها اليه حتى وفق مؤلفه الفاضل الأستاذ زين العابدين التونسي الى تأليفه فأبرزه بهذا الشكل الأنيق والوضع المعجب .

والمعاجم الصغيرة على لطافة حجمها . وقلة مادتها . وكون موضوعها مما يحتاج اليه صغار الطلاب نرى الإقدام على تأليفها موضع تثاقل وتردد طويل في نفوس اساتذة الأدب وجهابذة اللغة . يدلك على هذا قول المؤلف في مقدمة معجمه : انه منذ ثلاثين عاماً اشتغل في تدريس اللغة العربية وكان في خلالها يشعر بحاجة الطلاب الى هذا المعجم حتى عقد النية اخيراً على القيام بتأليفه ففعل .

وقد اصاب لعمري في ما قال من امر طول تردده وتهيبه للعمل لأن الموضوع على قلته ويسر أمره وسهولة معالجته في بادئ الرأي كما قلنا هو من الصعوبة بمكان : إذ أن المقدم على وضعه مضطر الى التفكير في أمور : أهمها بل أجدرها بالحيرة قضية اختيار الألفاظ اللغوية التي ينبغي ان يودعها معجمه ويكون شداة الطلاب في امسّ الحاجة اليها . وعندي ان من يتصدى لوضع المعاجم الضخمة ذوات المجلدات العدة يسهل عليه امرها بأشد ممن يتصدى لوضع معجم صغير جيبي (نسبة الى الجيب كما وصفه المؤلف) لأن المؤلف الأول

لا يحتـاج الى فضل تفكير وفرط تأمل في الانتقاء والاختيار بخلاف الثاني المضطر اليها . واني لأرحمه وأرثي له من نقد الناقدين اكثر مما ارثي للأول . عدا الصعوبة الجلّ التي يعانيها مؤلف «معجم الجيب» في تحديد معنى اللفظة اللغوية وضبط قيودها ومواضع استعمالها فان عبارات اصحاب المعاجم تختلف جد الاختلاف في ذلك واحياناً تكون متضاربة متناقضة واحياناً مبهمة غامضة تحتاج الى ايضاح وتأويل وتوجيه وتحليل .

ونرجو ان يكون مؤلف معجمنا الجديد قد وفق الى حسن الانتقاء والاختيار والى الدقة في تحديد معاني الكلمات طبقاً لمقدرة الطلاب وعلى قدر حاجتهم . على انه لا يعلم هذا تماماً الا بعد بضع سنوات يكون الأساتذة ومهرة المعلمين فيها قد تداولوا معجمه وتصفحوه مع تلامذتهم مراجعين مستفيدين واذ ذاك يسمع قولهم ويقبل حكمهم فيما اذا كان (المعجم المدرسي) استوفى حاجتهم وأنالهم طلبتهم أو لا ؟

ومهما يكن فإن المؤلف قد بذل جهد الطاقة وقام بما وجب عليه وسد فراغاً يرقبه الفضلاء منذ أزمان فله على ذلك مزيد الشكر — كما ان هفواته ينبغي ان تقابل بجميل العذر .

وقـد اعتنى المؤلف أعظم عناية بجعل معجمه لطيف الحجم حسن الشكل متقن الطبع جميل التجليد متين الورق على رقته حتى بلغ من ذلك الغاية المتمناة واصبح معجمه يتلاءم مع رغبة الطلاب وحاجة التلاميذ . واهم من ذلك كله انه لم يطبع معجمه على الطريقة المعتادة في جمع الكلمات بالحروف المعدنية وانما هو اتخذ لمعجمه وتمثيل صفحاته الكليشهات الزنكوغرافية ـ وقد سماها بعضهم الرواشم ـ وزاد المعجم جمالاً وطرافة تلك المقدمة التي دبجتها يراعة زميلنا الاستاذ خليل بك مردم بك فإنها على وجازة عبارتها قد جلّت في فائدتها وروعة بلاغتها .

المغربي